

إصدارات لجنة التراث النفسى العربى اسلامى

عدد 11

النفوس وعلومها من منظور ثقافى مختلف



2014

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية



الإنسان والنفس الإنسانية

لدى علماء التراث

(مناهج مختارة)

صالح بن إبراهيم الصنيع

الفهرس

| | |
|----|---|
| 6 | مقدمة |
| 8 | أولاً: الطبقة الأولى (1-300هـ) |
| 8 | 1- أبـ بن المقفع (106-142هـ) |
| 10 | 2- المباسم (165-243هـ) |
| 12 | 3- الجاحظ: (160 - 255هـ) |
| 16 | الطبقة الثانية: (301 - 600هـ) |
| 16 | 1- أبـ بن مسكويه (325 - 421هـ) |
| 19 | 2- أبو حامد الغزالي: (450-505هـ) |
| 21 | 3- أبـ بن الجوزي: (510-597هـ) |
| 25 | ثالثاً: الطبقة الثالثة (601-900هـ) |
| 25 | 1- فخر الدين الرازي (543-606هـ) |
| 28 | 2- أبـ بن تيمية: (660-728هـ) |
| 32 | 3- أبـ بن قيم الجوزية: (691-751هـ) |
| 37 | رابعاً: الطبقة الرابعة: (901-1200هـ) |
| 37 | 1- السيوطي: (849-911هـ) |
| 39 | 2- المغراوي: (920هـ) |
| 40 | 3- أبـ بن حجر الهيتمي (909-973هـ) |
| 43 | خامساً: الطبقة الخامسة: (1201هـ - حتى عصرنا الحاضر) |
| 43 | 1- القاسمي: (1283-1332هـ) |
| 45 | 2- السعدي: (1307-1376هـ) |
| 47 | 3- محمد قطب: (1919م - معاصر) |
| 51 | خلاصة |
| 52 | المراجع |

الإنسان والنفس الإنسانية لدى علماء التراث

ملخص

هدفت الدراسة إلى استعراض نماذج من تناول مجموعة من علماء التراث المسلمين لموضوع الإنسان والنفس الإنسانية. ووجد الباحث صعوبة في اختيار العلماء واستقر الرأي لديه بتقسيم العلماء على طبقات بحيث تغطي الطبقة ثلاثة قرون وفي كل طبقة تم اختيار ثلاثة علماء حسب التوزيع التالي:

أولاً: الطبقة الأولى (1-300هـ):

ابن المقفع (142هـ)، المحاسبي (243هـ)، الجاحظ (255هـ).

ثانياً: الطبقة الثانية (301-600هـ):

ابن مسكوية (421هـ)، أبو حامد الغزالي (505هـ)، ابن الجوزي (597هـ).

ثالثاً: الطبقة الثالثة (601-900هـ):

فخر الدين الرازي (606هـ)، ابن تيمية (728هـ)، ابن قيم الجوزية (751هـ).

رابعاً: الطبقة الرابعة (901-1200هـ):

السيوطي (911هـ)، المغراوي (920هـ)، ابن حجر الهيتمي (973هـ).

خامساً: الطبقة الخامسة (1201هـ فما بعدها):

القاسمي (1332هـ)، عبدالرحمن السعدي (1376هـ)، محمد قطب (معاصر).

وتم اختيار نماذج من كلام هؤلاء العلماء هؤلاء الإنسان والنفس الإنسانية، وختمت كل طبقة بتعليق للباحث. وأخيراً ختمت الورقة بالخلاصة التالية:

أن الإنسان مخلوق من
مخبرين هما المادة
(التدريج) والروح.
وهما يحتاجان إلى ما
يشبعهما، فالمادة تحتاج
لحاجات الجسدية من
غذاء وجنس وراحة وما
يدخل فيها، وكذلك
الروح تحتاج إلى إشباع
عن طريق ما يأتي به
الدين من محادثات
وأخلاق

من خلال النماذج التي تم عرضها قد لا نستطيع تقديم صورة كاملة للملاح
لنظرة علماء التراث النفسي للإنسان والنفس الإنسانية، لأن ذلك يحتاج مساحة
أكبر نستطيع من خلالها عرض نماذج أكثر وتفصيلات أوسع تعكس الصورة
بشكل قريب من ما قدموها في طروحاتهم، ولكن نظراً لمحدودية الصفحات
المتاحة لهذا الورقة البحثية، ولصيق الوقت، نرجو أن نكون وفقنا في اختيار
النماذج التي تعطي لمحات عن تصور هؤلاء العلماء للإنسان والنفس الإنسان،
وربما أمكننا أن نلخص ملاح التصور هذا التصور في النقاط التالية:

(1) أن الإنسان مخلوق من عنصرين هما المادة (التراب) والروح. وهما
يحتاجان إلى ما يشبعهما، فالمادة تحتاج لحاجات الجسدية من غذاء وجنس وراحة
وما يدخل فيها، وكذلك الروح تحتاج إلى إشباع عن طريق ما يأتي به الدين من
عبادات وأخلاق.

(2) أن مصادر المعرفة للإنسان تبدأ بالحواس ثم العقل ثم الوحي، ويكون
الوحي هو المعيار لما يقبل ويرفض من المصدرين السابقين.

(3) إن النفس الإنسان لديه الاستعداد للخير والشر، ولكنها مفطورة على
فطرة الخير المركوزة في الجبلية الإنسانية، ما لم يأتي ما يحرفها عن فطرتها من
عوامل خارجية كالوالدين والشيطان ورفاق السوء.

(4) أن الأمراض النفسية لا تتوقف على ما يدرس حالياً في علم النفس بل
يدخل فيها ما يعرف بأمراض الباطن أو أمراض القلوب والتي ورد لدى علماء
المسلمين تناول لها في الوقاية والعلاج مما لا يتوفر لدى الباحثين الغربيين.

العديد من علماء المسلمين يستفيدون مما يورده غير المسلمين فيما يتعلق
بالإنسان والنفس الإنسان وقوى النفس، ثم يضيفون ما يقدمه لهم الوحي مما
معارف توسع آفاق تناولهم لتلك الموضوعات وتنقلها إلى فضاءات أرحب وأكثر
قرباً من واقع الإنسان والنفس الإنسانية.

أن مصادر المعرفة
للإنسان تبدأ بالحواس
ثم العقل ثم الوحي،
ويكون الوحي هو
المعيار لما يقبل
ويرفض من المصدرين
السابقين

إن النفس الإنسان لديه
الاستعداد للخير والشر،
ولكنها مفطورة على
فطرة الخير المركوزة
في الجبلية الإنسانية، ما
لم يأتي ما يحرفها عن
فطرتها من عوامل
خارجية كالوالدين
والشيطان ورفاق السوء

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على بينا محمد وعلى آله وصحبه
ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

الإنسان هو المخلوق المكرم من لدى الله سبحانه وتعالى عندما يقوم بشريعة
الله في أرضه. والكتابة عنه تحفها كثير من الصعوبات والمشاق، بناءً على تعدد
جوانب الإنسان وعظم مسئولياته عن ذاته ومن حوله من البشر وسائر
المخلوقات. وعندما طلب من الباحث المشاركة بورقة بحثية عن "الإنسان لدى
علماء التراث" وجد صعوبة في تحديد المراد، لكون الإنسان متعدد الجوانب
(جوانب روحية وجسمية وعقلية ووجدانية واجتماعية) ولكون علماء التراث
يصعب حصرهم. ولكوننا نعيش في القرن الخامس عشر الهجري، فنحن أمام
خمسة عشر قرناً مليئة بالعلماء الأفاضل. وفكر الباحث بمنهجية يتبعها لاختيار
نماذج من تراث هؤلاء العلماء، فوجد المنهجية التي سار عليها الدكتور عبد الله
الصبيح في تقسيم علماء التراث إلى ثلاثة اتجاهات:

- 1) الاتجاه الأثري: يعني هذا الاتجاه في التراث النفسي بما ورد في القرآن الكريم
والسنة النبوية مما له علاقة بالنفوس ويفسر هذه النصوص ضمن منهج أهل السنة والجماعة.
 - 2) الاتجاه الصوفي: يعني هذا الاتجاه بتصفية النفس وتركبتها عند بدايته، ثم
تحول من حركة زهد تعنتي بالعبادة وتقوم على المجاهدة إلى حركة فلسفية فكرية.
 - 3) الاتجاه الفلسفي: يعني هذا الاتجاه في الكشف عن الحقيقة على المنطق
الصوري أو القياسي أو الاستدلالي البرهاني (الأرسطي) (الصبيح، 1420هـ، 218-238).
- وهذا التقسيم تناولته الباحث في كتاب سابق له (المدخل إلى التأصيل الإسلامي
لعلم النفس، 1428هـ) وبين جدته ولكن أعترض عليه من حيث صعوبة تصنيف
بعض العلماء في واحد من الاتجاهات الثلاثة حيث نتاجه العلمي يمكن أن يدخله
في اتجاهين من الاتجاهات المذكورة.

وبدأ للباحث أن يسلك منهجية تقوم على تقسيم القرون الهجرية إلى طبقات كل
ثلاثة قرون طبقة، ورجح اختيار عدد ثلاثة قرون تيمن بحديث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه عن عمران بن حصين

الأعراض النفسية لا
تتوقف على ما يدرس
حالياً فهي علم النفس بل
يدخل فيها ما يعرفه
بأمراض الباطن أو
أمراض القلوب والتي
ورد لدى علماء
المسلمين تناول لها في
الوقاية والعلاج مما لا
يتوفر لدى الباحثين
الغربيين

رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم))(صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب9). بحيث أصبح لدينا خمس طبقات وفي كل طبقة يتم اختيار ثلاثة علماء، وكل عالم تؤخذ نماذج من كتاباته حول الإنسان والنفس الإنسانية. وعندما أراد الباحث أن يختار علماء من كل قرن بحث عن المصادر فوجد كتب السير، ومن أشهرها كتاب "سير أعلام النبلاء" للذهبي (748هـ) (16 جزء) وكتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي وفيهما سير عدد كبير من العلماء. ونظراً لأن الكتابين لا يتعديان القرن السابع، وجد الباحث كتاب "المختار المصون من أعلام القرون (من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر) لمحمد حسن موسى (3 مجلدات) فتم اختيار بعض العلماء منه، ثم وجد الباحث في مكتبته الخاصة كتاب "دليل الباحثين إلى المفاهيم النفسية في التراث" (3 مجلدات) الصادر عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي (1412هـ) والذي بدأ بعلماء من القرن الأول وأنتهي بعالم معاصر، فقرر الباحث أن يختار العلماء في الطبقات الأولى والثانية والثالثة من المصادر الثلاثة السابقة، ثم استكمل اختيار علماء الطبقة الرابعة وكذلك عالم من الطبقة الخامسة من المصدر الأخير، ثم أختار الباحث عالمين لاستكمال علماء الطبقة الخامسة. وهذا توزيع العلماء على الطبقات الخمس:

أولاً: الطبقة الأولى (1-300هـ):

ابن المقفع (142هـ)، المحاسبي (243هـ)، الجاحظ (255هـ).

ثانياً: الطبقة الثانية (301-600هـ):

ابن مسكوية (421هـ)، أبو حامد الغزالي (505هـ)، ابن الجوزي (597هـ).

ثالثاً: الطبقة الثالثة (601-900هـ):

فخر الدين الرازي (606هـ)، ابن تيمية (728هـ)، ابن قيم الجوزية (751هـ).

رابعاً: الطبقة الرابعة (901-1200هـ):

السيوطي (911هـ)، المغراوي (920هـ)، أين حجر الهيثمي (973هـ).

خامساً: الطبقة الخامسة (1201هـ فما بعدها):

القاسمي (1332هـ)، عبدالرحمن السعدي (1376هـ)، محمد قطب (معاصر).

وسنحاول في الصفحات التالية تقديم نماذج من كتابات كل عالم من هؤلاء

العلماء حول الإنسان والنفس الإنسانية، مسبوقة بتعريف مختصر به.

الاتجاه الأثري: يعني هذا الاتجاه في التراث النفسي وما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية مما له علاقة بالنفس ويفسر هذه النصوص ضمن منزع أهل السنة والجماعة

أ.د. صالح إبراهيم الصبيح

- تاريخ الميلاد: 1959/1/11 م
- الاختصاص: علم النفس
- الاهتمامات العلمية:

موضوعات التأصيل الإسلامي لعلم النفس، علم النفس الجنائي وتطبيقاته، علم النفس التربوي وتطبيقاته، مشكلات الشباب في عصرنا الحاضر.



الممارسات المهنية:

التدريس في المستويين الجامعي والدراسات العليا.
الإشراف العلمي على طلاب وطالبات الدراسات العليا في إعداد الرسائل العلمية.
الإشراف الميداني في المقررات الميدانية التطبيقية في المستويين الجامعي والدراسات العليا.
التحكيم العلمي للبحوث المقدمة للدوريات العلمية إلى المؤسسات العلمية السعودية.
التحكيم العلمي للترقيات لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية والعربية.
الاستشارات النفسية لعدد من المواقع النفسية على الانترنت، وكذلك في وسائل الإعلام المختلفة الورقية والاذاعية والفضائية. المشاركة في المؤسسات المهنية النفسية داخل المملكة وخارجها.

المؤلفات:

التدين علاج الجريمة ، المجلس العلمي ، جامعة الإمام ، 1414هـ .
التدين علاج الجريمة الطبعة الثانية ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1419 هـ .
دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس ، عالم الكتب ، الرياض ، 1416هـ .
دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس ، عالم الكتب ، الرياض ، ط 2 ، 1420هـ .
التدين والصحة النفسية ، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام ، 1421هـ .
التدين والصحة النفسية ، الطبعة الثانية (صدر بعنوان الصحة النفسية من منظور إسلامي، الرياض: دار الفضيحة، 1426هـ .
التفكك الأسري، الأسباب.. والحلول المقترحة، (مؤلف مشترك) كتاب الأمة، العدد83، السنة الحادية والعشرون، جمادى الأولى 1422هـ .
دراسات في علم النفس من منظور إسلامي، الرياض، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى 1423هـ .
المدخل إلى التأصيل الإسلامي لعلم النفس ، الرياض: مكتبة الرشد، 1428هـ .
المدخل إلى التأصيل الإسلامي لعلم النفس ، الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1434هـ .
دراسات في علم النفس من منظور تأصيلي، الرياض، دار عالم الكتب، 1432هـ .
علم نفس الإرهاب، الرياض: مكتبة الرشد، (تحت الطبع) 1435هـ .

